المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس-الحالة الاجتماعية) دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق والوسط الجزائري

- أ. عمر حسيني (جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة)
- أ. أسماء خلاف (جامعة سطيف 02)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التزام هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية، وهذا على مستوى مجموعة من جامعات شرق ووسط الوطن(البويرة – باتنة – الجزائر – المدية)، وكذا معرفة إن كانت هناك فروق في التزامهم بالمسؤولية الاجتماعية قد يعزا لبعض المتغيرات المتمثلة في (الجنس- الخبرة)

، والكشف عما إذا كان التطبيق لهذه المسؤولية شاملا لكل أبعادها أم انه محدود في البعض منها فقط ، وذلك على عينة من الأساتذة الجامعيين والذين تم اختيارهم بطريقة قصديه، حيث قدر عددهم بـ (65) أستاذ جامعي، و يتم الاعتماد على" المنهج الوصفي" في انجاز الدراسة، أما الأدوات فتتمثل في " **استبيان المسؤولية الاجتماعية** " المصمم خصيصا لهيئة التدريس الجامعية. و بالاعتماد على الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSSللمعالجة الإحصائية يتوقع أن تسفر الدراسة عن النتائج التالية:

- يتمتع أعضاء هيئة التدريس الجامعي بمستوى مقبول من المسؤولية الاجتماعية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الجنس.
- هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الحالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : المسؤولية الاجتماعية – أعضاء

Résumé

Le but de cette étude est d'identifier le niveau d'engagement de la faculté universitaire en responsabilité sociale, au niveau d'un groupe d'universités de l'est et du centre du pays (Bouira - Batna - Algérie - Médée), et de savoir s'il existe des différences de responsabilité sociale. Sexe - Expérience)

Et pour déterminer si l'application de cette responsabilité est exhaustive dans toutes ses dimensions ou limitée dans certains d'entre eux, sur un échantillon de professeurs d'université sélectionnés de manière à être (65) professeurs d'université, et basée sur la «démarche descriptive» Étude, et les outils sont un «questionnaire de responsabilité sociale» conçu spécifiquement pour les professeurs d'université. Selon le progiciel statistique dans le SPSS sciences sociales pour le traitement statistique, l'étude devrait produire les résultats suivants:

- Les professeurs d'université jouissent d'un niveau de responsabilité sociale acceptable.
- Il n'y a pas de différences statistiquement significatives dans le niveau d'engagement des professeurs d'université en matière de responsabilité sociale par variable de sexe.
- Il existe des différences statistiquement significatives dans le niveau d'engagement des professeurs d'université à la responsabilité sociale selon la variable de statut social.

Mots-clés: Responsabilité sociale - Membres du corps professoral

-مقدمة و إشكالية الدراسة :

يشهد العالم تغيرات كبيرة نتيجة للتقدم العلمي الذي ولد ثورة معلوماتية يتناقلها الأفراد في مختلف أنحاء العالم عبر شبكة الستلايت والانترنت. فتركت بذلك أثارا بالغة العمق على قيمهم وتوجهاتهم، وعلى الرغم من الخصوصيات التي تتميز بها المجتمعات من حيث إطارها الثقافي والاجتماعي وطبيعة نظم التعليم فيها، فقد كانت هناك بعض مظاهر التحول والتغير في مختلف مجالات الحياة التي أثرت بشكل مباشر في أدائهم لوظيفتهم.

وتعتبر الجامعة احد أهم المنظمات التي تمارس العديد من المهام والوظائف الهامة داخل اي مجتمع من المجتمعات، وضمن المهام الكبيرة للجامعات يبرز دور التدريسي الجامعي على انه ركيزة من ركائز الجامعة، وقاعدة من قواعد بنائها، نتيجة للدور الكبير الذي يلعبه في التأثير على شخصيات الطلبة وتكوينهم العلمي، ولم يعد دوره مجرد نقل المعرفة فقط، بل مساهمته العلمية في صنع وتطوير المعرفة من خلال الاكتشافات العلمية و الإبداعات الفكرية في شتى حقولها .

وتتركز المهام الأساسية للجامعات، انطلاقا من كونها مؤسسات تربوية رفيعة المستوى في إعداد الكوادر المؤهلة وإعداد البحوث العلمي التي تطلبها عملية التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع وتطويره، لذلك فان دورها يتسم بالخطورة، من خلال مسؤولياتها في قيادة النهضة العلمية، وتوسيع آفاق المعرفة ونشرها والتصدي للمشكلات والتحديات الآتية التي تواجه المجتمع فضلا عن التنبؤ بالتحديات المستقبلية.

إن الثروة العلمية والمعرفة الهائلة التي يمتلكها العالم المتقدم التي مكنته في تحقيق التقدم والرفاه الاجتماعي والرقي الحضاري كان للجامعات الدور الرائد منها، فهذا الرصيد العلمي والمعرفي الضخم قد أبدعته وطورته العقول النيرة، والتي كانت للجامعات دور مهم في احتضانها وصياغتها وتهيئة الظروف الملائمة لنموها وإبداعها.(**الثبيتي، 2000، ص212)**

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراسة مدى تطبيق المسؤولية الاجتماعية من طرف أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة، لما في ذلك من دور في إظهار الجوانب الايجابية والسلبية لهذا التطبيق.

وبهذا تبرز أهمية هذه الدراسة، حيث وجد الباحثان انه من الضروري دراسة هذا الجانب في شخصية المدرس الجامعي، ومما يزيد هذه المشكلة أهمية هو عدم وجود دراسة على حد علم الباحثين تناولت المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجزائر.

وقد خلصنا إلى تحديد **مشكلة الدراسة** وطرح التساؤل التالي:

" ما مدى تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس؟ "

و يندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من **التساؤلات الفرعية** التي يمكن إيرادها على النحو التالي:

- هل يوج- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الجنس.

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الحالة الاجتماعية.

2- فروض الدراسة :

- يوجد مستوى مقبول من تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى هيئة التدريس الجامعي.

- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الجنس.

- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الحالة الاجتماعية.

3- أهداف الدراسة :

- معرفة مستوى تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى هيئة التدريس الجامعي.

- الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الجنس.

- الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الحالة الاجتماعية.

4- أهمية الدراسة:

- كثيرا ما نجد أن الدراسات تهتم بدراسة متغير " المسؤولية الاجتماعية " في المؤسسات بصفة عامة، وعلى فئة المدراء والعاملين بهذه المؤسسات بصورة كبيرة. ولكن هذه الدراسة جاءت لتوجه الاهتمام بصورة خاصة إلى أساتذة الجامعة الذين يعتبرون الطبقة المثقفة بالمجتمع، والعاملين بأكثر مؤسسة تعليمية بحاجة لمثل هذه المسؤولية (الاجتماعية) في تصرفات هيئة التدريس. وهذا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات. ويعطيها جانبا من الأهمية.

- بالإضافة إلى كون هذه الدراسة تناولت أكثر من مؤسسة جامعية من عدة مناطق من شرق ووسط الوطن. وهذا ما يعطيها أيضا أهمية بالغة.

5- حدود الدراسة :

- **الحدود الموضوعية:** تتناول بالتحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى هيئة التدريس الجامعية، والفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية من حيث(الجنس- الحالة الاجتماعية- الخبرة)

د مستوى مقبول من تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى هيئة التدريس الجامعي

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة في عدد من المؤسسات الجامعية بكل من ولايات (باتنة- سطيف- بويرة- الجزائر)

- **الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة خلال شهري أفريل - ماي و (2017). و قد كانت فترة كافية لإنجاز الدراسة.

6-تحديد مصطلحات الدراسة:

المسؤولية الاجتماعية: يعرفها "سيد عثمان على أنها: " المسؤولية الفردية عن الجماعة هي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها "، أي أنها مسؤولية ذاتية، مسؤولية أخلاقية، مسؤولية تحقق المراقبة الداخلية

والمحاسبة الذاتية، إلا انه التزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي. **(سيد عثمان، 1993، ص 43)**

-التعريف الإجرائي: مجموعة من الواجبات والأدوار الواجب على الفرد إتباعها وتحملها باعتباره منتميا إلى جماعة معينة، وهي مسؤولية فردية ذاتية عن الجماعة التي يعيش ضمنها. و تعرّف إجرائيا في هذه الدراسة على: " أنّها هي ما يقيسه استبيان المسؤولية الاجتماعية".

7- الاطار النظري والدراسات السابقة :

أولا- الإطار النظري:

يشتمل مفهوم المسؤولية الاجتماعية على مجموعة من الواجبات والأدوار المفروضة على الفرد باعتباره منتميا إلى جماعة معينة وترتكز على محور المسؤولية الشخصية وما تتضمنه من معايير أخلاقية من واقع نسق المجتمع المنتمي إليه، وعلى ضوء المحور الشخصي للشعور بالمسؤولية اتجاه الآخرين ، والتي تأخذ صور الالتزام أو التعهد بانجاز بعض المهام أو الأنشطة المختلفة مثل واجبات الطبيب الذي يشرف على علاج المرضى المعلم الذي يقوم بتدريس التلاميذ ...الخ.

فالمسؤولية الاجتماعية لا تترتب عادة إلا على فعل يقوم به الإنسان في إطار اجتماعي منظم، ذلك لان المسؤولية ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وفعله في صيغته الفردية أو الجماعية. **(طاهر محسن منصور الغالبي، 2005،ص48)**

- تعريف المسؤولية الاجتماعية:

حتى وقتنا الراهن لم يتم تحديد تعريف لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات، بشكل محدد وقاطع يكتسب بموجبه قوة إلزام قانونية وطنية أو دولية، حيث لا تزال هذه المسؤولية تستمد قوتها وقبولها وانتشارها من طبيعتها التطوعية، حيث تعرف الغرفة التجارية العالمية المسؤولية الاجتماعية على أنها « جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المنظمات لتحقيق التنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية» **(الطاهر خامرة ،2007،ص80)** ، وبالتالي فإن أنشطة المسؤولية الاجتماعية تمارس من طرف رجال الأعمال بشكل تطوعي.

- **أنواع المسؤولية الاجتماعية :** مع التطور الحاصل في بيئة عمل المؤسسات و مع تزايد تأثير قوى الضغط على المؤسسات، ظهرت العديد من المناهج في دراسة محتوى المسؤولية الاجتماعية و أنواعها، و سنتطرق إلى أحد هذه المناهج الذي يميز بين ثلاث أنواع من المسؤولية، هي:

1- **المسؤولية الاقتصادية:** وفق أصحاب هذا الاتجاه **(MILTON FRIEDMAN)** فإنه يجب على المؤسسة أن تركز على هدف تعظيم الربح، و أن المساهمات الاجتماعية ما هي إلا نواتج عرضية مشتقة منه.

2- **المسؤولية الاجتماعية:** وهو نقيض الاتجاه الأول، في ظله تعتبر المؤسسات وحدات اجتماعية بدرجة كبيرة تأخذ بعين الاعتبار المجتمع و متطلباته أثناء عملية اتخاذ القرارات، رغم الصعوبات التي تواجهها المؤسسات الاقتصادية خاصة في الدول النامية في عملية الموازنة بين الأداء الاجتماعي و الأداء الاقتصادي.

3- **المسؤولية الاقتصادية- الاجتماعية:** و هو النوع الأكثر توازنا حيث يرى أن المؤسسات لا تمثل مصالح جهة واحدة فقط (المالكين)، و إنما ترتبط بعلاقات مع أطراف أخرى التي تسمى بالأطراف الآخذة (الدولة، المجتمع المدني، الأحزاب...). **(طاهر محسن منصور الغالبي، 2005، ص217)**

- مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

من أجل نجاح الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات لا بد من توفر مجموعة من المبادئ، التي نذكر من أهمها:

- احترام اللوائح (الموضوعة من طرف المؤسسة) و القوانين (الموضوعة من طرف الدولة).
- الاعتراف بحقوق أصحاب المصالح (الأطراف الآخذة).
- الشفافية في التعاملات
- تبني التنمية المستدامة
- الالتزام بأخلاقيات الأعمال
- العمل بمبادئ حقوق الإنسان . **(Jean Marie 2009.P 02)**

- وجهات النظر حول المسؤولية الاجتماعية :

تعددت وجهات نظر الكتاب والباحثين الإداريين من حيث اختلاف مفهوم المسؤولية الاجتماعية كما يراها مدراء الشركات لأنها تعد كممارسات بأطراف متعددة تتعامل معها الشركة مثل الزبائن، المنافسين، الحكومة، الأفراد العاملين ، الموردين ، المعتمدين ...الخ. إذ أن المفهوم يختلف من صناعة إلى أخرى ، وليس هنالك معيار أو مؤشر محدد تعتمده الشركة ، لان المدراء يفكرون بشكل مختلف حول ما يسمى (السلوك الاجتماعي) . فالمدراء يرون المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام فيما يراها آخرون كموقف تفاعلي ، ويعتبرها آخرون سلوك متحسب .

وهذا ما وضحه **(Ivancevich et al., 1997, 75-81)** وكما يأتي :

1. **المسؤولية الاجتماعية كالتزام اجتماعي (social responsibility as social obligation)** ، هذا المدخل أو الرأي يرى أن الشركة هي سلوك المسؤول اجتماعيا عندما تسعى للربح فقط وضمن قيود القانون لان المجتمع يدعم أعمال الشركة السلوك القانوني في تتبع الأرباح سلوكه مسؤول اجتماعيا . وهذا رأي يرتبط بالاقتصادي **(Milon Friedman)** اعتقادا بان المجتمع يتبع هدفين إنتاج منتجات وخدمات وأرباح منافسة مشروعة دون خداع واحتيال. ومؤيدوا الرأي يبدون دعما لرأيهم بأربعة نقاط هي :

أ. أعمال الشركة مسؤولة أمام أصحاب الأسهم والمالكين خدمة لمصالحهم وأرباحهم .

ب. تحديد الفعاليات المسؤولة اجتماعيا كبرامج للتحسين الاجتماعي ، تحديد من قبل القانون .

ج . الإدارة تفرض ضرائب على حملة الأسهم في أرباحهم وإنفاقها على الأنشطة والفعاليات المسؤولة اجتماعيا .

د. الإدارة قد تسبب إيذاء المجتمع لان التكاليف قد ترتفع للخدمات والمنتجات التي تقدمها الشركة.

2. **المسؤولية الاجتماعية كتفاعل اجتماعي (social responsibility as social reaction)** ، تشمل الأفعال الطوعية فقط . فتفسير التفاعل الاجتماعي يحدد حسب الأفعال التي تتجاوز المتطلبات القانونية بوصفها مسؤولة اجتماعيا ، مثل الاتحادات ، حملة الأسهم ، الناشطون الاجتماعيون ، المستهلكون .
3. **المسؤولية الاجتماعية كاستجابة اجتماعية (social responsibility as social responsiveness)** ، السلوكيات المسؤولة اجتماعيا توقعية أو وقائية أكثر منها تفاعلية ومجردة . فمصطلح الاستجابة الاجتماعية شاع استخدامه في السنوات الأخيرة للإشارة إلى الأفعال التي تتجاوز الالتزام الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي .

ومميزات السلوك الاجتماعي المستجيب تشمل تبني مواقف حول قضايا عامة ، والاعتماد إراديا على أفعال أية مجموعة، وتوقع احتياجات مستقبلية للمجتمع والتحرك باتجاه إيفائها والاتصال مع الحكومة حول التشريع الموجود الكافي والمرغوب اجتماعيا .

والشركة المستجيبة اجتماعيا تبحث بشكل فعال عن حلول لمشاكل اجتماعية – المدراء يطبقون مهارات ومصادر مشتركة على كل مشكلة – مثل إسكان متهدم – تشكيل شباب في مدارس محلية ، إيجاد فرص عمل صغيرة ، فسلوك كهذا يعكس المعنى الصحيح للمسؤولية الاجتماعية عن تبنى استجابة اجتماعية .

هذا الرأي هو الأوسع للمسؤولية الاجتماعية وهذا يبعد المدراء عن المفهوم التقليدي ، فالشركات يجب أن تشترك في حل المشاكل الاجتماعية .

إن هذه الآراء الثلاثة عن المسؤولية الاجتماعية لا تزال تترك المدراء في إرشادات مطلقة. ولقد ازداد مفهوم المسؤولية الاجتماعية في تسليطها الضوء على الأخلاقيات ومفهوم المسؤولية الاجتماعية يهتم بشكل أساسي في البيئة الخارجية بينما الأخلاقيات تهتم بالبيئة الداخلية والخارجية للمنظمات. وهذا ما أكدته مقولة اشتهرت هي أن سر نجاح الشركات هو الأمانة والتعامل العادل **(Ivancevich et al., 1997, 75-81).**

- أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية:

تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية في زيادة فهمنا وتوسيع نظرتنا إلى الشخصية، فقد أكدت التطورات الحديثة في علم النفس أن الدراسة الصحيحة للشخصية لا تكون إلا في إطارها الاجتماعي يمثل بالنسبة لها التربة التي تفجرها والتي بدونها لا تظهر في الإنسان صفة الإنسان.

تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التوازن بين التحولات والتغييرات السريعة التي تجري في المجتمعات وبين تغيير شخصية الفرد في المجتمع، بحيث يحس الفرد أن هذه التحولات والتغييرات منه وله، وانه مسؤول عنها.

كما تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية القائمين على شؤون التربية وأجهزتها ومؤسساتها والمشتغلين بها بطريق مباشر أو غير مباشر في تنمية الإحساس بالمسؤولية عند الأفراد.

وهكذا فدراسة المسؤولية الاجتماعية لها أهمية ومغزى بالنسبة إلى الشخصية وفهمها وبالنسبة إلى التحول والتغير الاجتماعي الذي تمر به المجتمعات العربية في هذه المرحلة من تاريخها، و كذلك بالنسبة إلى دور التربية في تنمية هذه المسؤولية عند نشأة هذه المجتمعات.**(عياش بن الشيخ،2008،ص 47)**

- أركان المسؤولية الاجتماعية :

إذا كان الاهتمام والفهم والمشاركة وهي العناصر المكونة للمسؤولية الاجتماعية بمثابة الدم الذي يمدها بالطاقة والقوة والتجديد، فان الرعاية والهداية والإتقان تمثل البنية المتحركة الفاعلة المؤثرة ، ويحدد **"سيد عثمان"** أركانا ثلاثة للمسؤولية الاجتماعية هي:

1- **الرعاية**: ومسؤولية الرعاية موزعة في الجماعة بلا استثناء لكل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما كان وضعه الاجتماعي، وإذا كانت المساواة في إعطاء الحقوق تكريما للإنسان فان المساواة في المسؤولية تكريم اكبر لان الاضطلاع بالمسؤولية واحتمال تبعاتها قدرة اعلي من اخذ الحقوق ويرتبط ركن الرعاية في المسؤولية الاجتماعية بعنصر الاهتمام.

2- **الهداية:** ومسؤولية الهداية تتضمن الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة والمثل الأعلى في السلوك، وذلك في إصرار وصبر ومثابرة وأمل وليكن في هداية الأنبياء والرسل والمصلحين مثلا يحتذى في حياتنا فندعو للخير ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وينبع ركن الهداية من عنصر الفهم.

3- **الإتقان:** وتتجلى مسؤولية الإتقان في أن الله سبحانه وتعالى يحب إذا عمل احدنا عملا أن يتقنه وان يحسنه في كافة أنشطة الحياة عبادة وعملا، وتعلما ويتطلب الإتقان النظام والانتظام وبذل أقصى جهد ممكن، ويتصل ركن الإتقان بعنصر المشاركة.

- المظاهر السلوكية للمسؤولية الاجتماعية:

يذكر **"حامد زهران"** عددا من مظاهر المسؤولية الاجتماعية :

- المسؤولية القانونية واحترام القانون والانضباط والمحافظة على النظام واحترام العهود والوعود.
- مسؤولية الزكاة حيث يؤدي الفرد حق الجماعة.
- المسؤولية الأخلاقية متمثلة في الإيمان والعفة، والإيثار والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الاهتمام بمشكلات مجتمعية والمساعدة في حلها، وتنمية المجتمع وتطويره.
- مسؤولية الخدمة العامة، والاشتراك في الجمعيات الخيرية لدعمها في رعاية المحتاجين لها، ولنطلق عليها مسؤولية الخدمة الاجتماعية.
- مسؤولية الحفاظ على سمعة الجماعة وممتلكاتها والدفاع عنها.
- تحمل الفرد مسؤولية أرائه وسلوكه. **(عياش بن الشيخ، 2008، ص 48)**

ثانيا- الدراسات السابقة:

1- دراسة الدليمي (1989) والتي هدفت إلى تصميم مقياس للمسؤولية الاجتماعية لطلبة الجامعة وأعد الباحث مقياس لذلك، حيث شملت عينة البحث600 طالب وطالبة من جامعة بغداد ، وتألف المقياس بصورتها النهائية (62) فقرة وتحليل البيانات أظهرت النتائج :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة في متغير الجنس . كما أظهرت النتائج:
- وجود تفاعل بين متغيري الجنس والاختصاص الدراسي عند مستوى دلالة (0.01) حيث لوحظ أن متوسط درجات المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات في الدراسة العلمية أعلى من متوسط درجات الطلاب في نفس المجموعة.

- **دراسة الجبوري (1997)** هدفت إلى بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية عند الموظفين العراقيين، وقد تكون المقياس من (101) فقرة بعد التحقق من صدقه وثباته ثم تطبيقه على عينة قوامها (400) موظف وموظفة ووفق متغيرات البحث (الجنس، الحالة الاجتماعية ، الريف والحضر)، وقد أظهرت النتائج :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الموظفين في متغير (الحالة الاجتماعية) ومتغير (الريف والحضر) إلا أن الدراسة أظهرت :

- وجود فروق حسب متغير (الجنس) وذلك لصالح الذكور.

3- دراسة الجنابي (1998) استهدفت هذه الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وفاعلية المرشدين التربويين في العراق، واعد الباحث مقياسا لهذا الغرض ، وشملت عينة البحث (400) مرشد ومرشدة. وقد أظهرت النتائج أن:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية حسب متغير الجنس لصالح الذكور، وكذلك:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والفاعلية لدى المرشدين التربويين.

4- **دراسة ندى عبد باقر (2012)** بعنوان " المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية".

حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (112) عضو تدريسي من الجنسين، واستخدمت مقياس للمسؤولية الاجتماعية ومقياس الأداء الوظيفي والمصممين خصيصا لأعضاء هيئة التدريس، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- التدريسيين لا يعانون من ضعف في المسؤولية الاجتماعية .

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدريسيين والتدريسيات في مستوى المسؤولية الاجتماعية.

- التدريسيين الجامعيين يتمتعون بمستوى عال من الأداء الوظيفي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدريسيين والتدريسيات في مستوى الأداء الوظيفي.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها نجد أن اغلبها لجأت إلى بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية،وذا بسبب نقص مل هذه المقاييس مع فئات مخصصة من العينات . كما أن اغلب الدراسات هدفت إلى كشف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومتغيرات أخرى مثل الجنس والحالة الاجتماعية (وهو ما يشترك مع دراستنا الحالية)، إلا أنها تختلف عنها في عينة الدراسة حيث تناولت بعض من الدراسات السابقة عينات من الموظفين والطلبة في حين تناولنا في هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس الجامعي

وقد استفدنا من الدراسات السابقة في بعض الأمور المنهجية، و كذا أداة الدراسة.

8- **إجراءات التطبيق**

1-8 منهج الدراسة : استند إنجاز هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي باعتبارها مساهمة في الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية وكذا عن دلالة الفروق بين أفراد العينة حسب عدة متغيرات ثانوية، و هو ما يجعلها تتوقّف عند حدود هذا المنهج.

2-8 مجتمع وعينة الدراسة : تمثل مجتمع البحث في أعضاء هيئة التدريس الذين ينتمون إلى عدد من المؤسسات الجامعية الجزائرية، حيث تكونت هينة الدراسة من عينة من الأساتذة الذين تم اختيارهم بطريقة قصديه ممن تجاوبوا معنا، وقد قدر عددهم بـ (65) أستاذ وأستاذة.

ويمكن تعريف أفراد العينة حسب فرضياتها كما يلي:

جدول رقم (01) يوضح خصائص العينة حسب متغيري الجنس والحالة الاجتماعية:

الجنس	الذكور		الإناث		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
أعزب	17	68 %	27	67.55%	44	67.69%
متزوج	8	32%	13	32.55%	21	32.30%
المجموع	25	38.46%	40	61.53%	65	100%

3-8 أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية :

مقياس المسؤولية الاجتماعية: لقد تم الاعتماد على المقياس الذي تم بناؤه من طرف **" ندى عبد باقر"** في دراستها بعنوان " المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية – جامعة المستنصرية-" في دراسة والذي تم بناؤه اعتمادا على مقياس عثمان (1973) ومقياس الدليمي (1989) ومقياس الجبوري (1997) والجنابي (1998).

يتكون المقياس من (66) فقرة موزعة على الأبعاد التالية (نحو الذات – نحو الأسرة – نحو الجيران – والمجتمع المحلي- نحو الأصدقاء والزملاء – نحو الكلية – نحو الأخلاقيات)، وكل فقرة مقياس متدرج للإجابة يتكون من أربعة بدائل:(تنطبق دائما – تنطبق أحيانا – تنطبق قليلا – لا تنطبق)، وتعطى عند التصحيح الدرجات التالية (4- 3- 2-1) .

وعليه فان أعلى درجة كلية للمقياس (260) درجة واقل درجة (66)درجة. وتم إعداد تعليمات الإجابة على المقياس، كما انه تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين الخبراء والمتخصصين في المجال، وقد نالت الفقرات التي بقيت ما يقدر بـ 80 % من الموافقة.

صدق المقياس : تمّ الاعتماد على طريقة الصدق التمييزي(المقارنة الطرفية)؛ حيث وجد أنّ قيمة "ت " بلغت(6.29)، وهي قيمة دالة عند مستوى(0.01)، و هو ما يعني أنّ هذا المقياس صادق.

ثبات المقياس :تمّ الاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي(التجزئة النصفية)؛حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون(0.80)، و بتطبيق معادلة تصحيح الطول سبيرمان – براون كانت النتيجة النهائية هي(0.88)، و هذه القيمة دالّة عند مستوى(0.01)، و هو ما يعني أنّ هذا المقياس ثابت.

4-8- الأساليب الإحصائية : تم الاعتماد في هذا الخصوص على برنامج **Spss.**

- اختبار Tللعينة الواحدة (الفرضية الأولى).

- اختبار T للعينتين (الصدق التمييزي و الفرضيتان الثانية والثالثة).

- معامل ارتباط بيرسون.

- معادلة سبيرمان براون.

9- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

9- 1 الفرضية الأولى:

" يوجد مستوى مقبول من تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى هيئة التدريس الجامعي".

جدول رقم (02) يبين نتائج استجابات أعضاء هيئة التدريس الجامعي على مقياس المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "T"	مستوى الدلالة	الدلالة
	65	175.11	30.64	46.06	0.000	دالة عند 0.01

تشير نتائج الجدول رقم (02) إلى أن أفراد عينة الدراسة كان (65) فرد من أعضاء هيئة التدريس قد حصلوا متوسط حسابي لمقياس المسؤولية الاجتماعية قدره (175.11) ، بانحراف معياري قدر بـ (30.64). كما يشير إلى قيمة اختبار"T " التي قدرت بـ " 46.06 " وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

وبذلك يمكننا القول بأن أعضاء هيئة التدريس الجامعي تتمتع بمستوى مقبول من المسؤولية الاجتماعية.

-2 الفرضية الثانية:

" توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي حسب متغير الجنس".

جدول رقم (03) يبين نتائج الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي حسب متغير الجنس.

	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "T"	مستوى الدلالة	الدلالة
مسؤولية الاجتماعية	ذكور	25	170.16	32.521	-0.919	0.362	غير دالة
	إناث	40	177.38	29.675			

يبين الجدول ل رقم (03) أن المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور على المسؤولية الاجتماعية كان (170.16) وبانحراف معياري قدره(32.52 ، بينما كان المتوسط الحسابي للإناث (177.38) وانحراف معياري(29.67).ويتبين من الجدول أن قيمة اختبار " T" تساوي (-0.91)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

و بهذا يكون **الفرض الصفري** القائل بعدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى المسؤولية الاجتماعية **صحيحا.**

9-3 الفرضية الثالثة:

" توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي حسب متغير الحالة الاجتماعية ".

جدول رقم(04) يبين نتائج الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي حسب متغير الحالة الاجتماعية

	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "T"	مستوى الدلالة	الدلالة
المسؤولية الاجتماعية	أعزب	44	174.09	29.787	5.394	0.000	دال عند 0.01
	متزوج	21	135.90	18.333			

يبين الجدول رقم (04) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس من العزاب على المسؤولية الاجتماعية كان(174.09) وبانحراف معياري قدره(29.78 ، بينماا كان المتوسط الحسابي للإناث (135.90) وانحراف معياري(18.33).ويتبين من الجدول أن قيمة اختبار " T" تساوي (5.93)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01.

و بناء على هذا فإننا **نرفض الفرض الصفري** القائل بعدم وجود فروق، ونقبل الفرض البديل القائل بوجود فروق بين أعضاء هيئة التدريس حسب متغير الحالة الاجتماعية وهذا لصالح فئة العزاب.

10- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

10-1 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

" يوجد مستوى مقبول من تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى هيئة التدريس الجامعي".

توصلت هذه نتائج الفرضية إلى أن أعضاء هيئة التدريس الجامعي يتمتعون بمستوى مقبول من المسؤولية الاجتماعية، مما يعني أن هؤلاء الأعضاء باعتبارهم الطبقة المثقفة من المجتمع، يتمتعون بمجموعة لا بأس بها الخصائص والمسؤوليات الايجابية نحو أنفسهم ومن حولهم من أسرة و جيران والمجتمع ككل.

و تعتبر هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير، ذلك أن العينة التي قصدت بهذه الدراسة تعتبر إلى حد بعيد نخبة المجتمع و طبقته المثقفة.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة **ندى عبد باقر (2012)** بعنوان " المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية"، بجامعة المستنصرية. وهذا ما يزيد من تأكيد نتائج الدراسة الحالية.

10-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

" توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي حسب متغير الجنس".

لم تتحقق الفرضية الثانية لهذه الدراسة، حيث جاءت نتائجها عكس ما كان متوقعا، من أنه هناك فروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية.

ويمكننا أن نفسر هذه النتيجة بأن " المسؤولية الاجتماعية" قد ترتبط بمتغيرات أخرى أكثر أهمية وتأثيرا في شخصية الفرد بصفة عامة وفي شخصية الأستاذ الجامعي بصفة خاصة من متغير الجنس.

ذلك أن المسؤولية الاجتماعية تنمو مع الفرد منذ مراحل حياته الأولى عن طريق التنشئة الاجتماعية ، بالإضافة إلى أن الكثير من الخصائص التي تحتويها المسؤولية الاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من ديننا الإسلامي الحنيف، ينشأ ويتربي عليها الأفراد سواء كانوا ذكورا أو إناثا.

فالفرد مهما كان جنسه هو مسؤول في أسرته عنها، ومسؤول في عمله عن الأعضاء الذين يعملون لديه أو معه و عن علاقته معهم. ولا فرق في ذلك بين الجنسين.

تتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج عدة دراسات تقترب منها في التناول، نذكر من بينها دراسة الدليمي 1989، والذي توصل أيضا إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية ، بالإضافة إلى دراسة ندى عبد باقر(2012) التي لم توصلت إلى عدم وجود فروق بين التدريسيين والتدريسيات .

إلا أن نتائج هذه الفرضية لم تتفق مع نتائج دراسات أخرى والتي من أبرزها دراسة ' الجبوري 1997" ودراسة " الجنابي 1998" واللتين توصلتا إلى وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية لصالح الذكور. ولعل ذلك يرجع لأسباب تختلف عن دراستنا الحالية مثل العينة التي اهتمت بدراستها حيث كانت مع مجموعة من الموظفين. حيث انه في مثل هذه القطاعات قد لا تهتم المرأة بالمسؤولية الاجتماعية بالعمل قدر اهتمامها بالمسؤولية الأسرية.عكس الرجل الذي يحاول أن يتحمل المسؤولية ويتصف بصفاتها في العمل أو في أي مكان أخر.

3-10 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

" توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التزام أعضاء هيئة التدريس الجامعي حسب متغير الحالة الاجتماعية".

توصلت نتائج هذه الفرضية إلى وجود فروق بين أعضاء هيئة التدريس تعزا إلى متغير الحالة الاجتماعية، وهذا لصالح فئة العزاب، وبالتالي فانه يمكننا القول بأن الفرضية الثالثة لهذه الدراسة قد تحققت.

ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن العزاب لديهم عبء اقل من المسؤوليات الاجتماعية مما يساعدهم على الالتزام بها أكثر من غيرهم من المتزوجين الذين عادة ما يكون لديهم مسؤوليات اكبر على أكثر من مستوى.

كما يفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أنها قد تكون مرتبة بعينة الدراسة الحالية دون غيرها من الفئات، ذلك أن أعضاء هيئة التدريس من العزاب الذين شاركوا في هذه الدراسة هم من الأشخاص حديثي العهد بالتدريس بالجامعة والذين ليس لهم عهد طويل أو خبرة بالمجال، مما يجعلهم أكثر التزاما و حماسا ليكونوا أحسن ما يمكن في هذا المجال.

وتبقى نتائج هذه الدراسة مرتبطة بالحدود التي كانت فيها من عينة وأدوات ومنهج .

خاتمة:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من بين أهم الصفات التي يجب أن يلتزم بها كل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن مركزه أو عمله، بل وبغض النظر أيضا عن عمره وجنسه.

ذلك أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر من أهم المقومات التي من شأنها أن تزيد من تماسك أفراد المجتمع وقوته، وتساهم في نموه وتطوره.

وبذلك يكون التميز بصفات المسؤولية الاجتماعية و الالتزام بها من طرف أعضاء هيئة التدريس الجامعي أولى واهم من غيرهم، ذلك أنهم نخبة المجتمع وطبقته الواعية المثقفة، التي يجد ران تكون القدوة والنموذج لغيرهم من الأفراد والجماعات، أيا كان المنصب الذي يعملون به، في مؤسسات اجتماعية أخرى أو اقتصادية أو تعليمية.

مقترحات الدراسة :

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن أن نقترح ما يلي:

- الاهتمام أكثر بالجوانب الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس، و بأن تكون لديهم فعاليات تمكنهم من التواصل مع أفراد المجتمع ،لان ذلك يتيح لهم فرصا للتعرف أكثر بالمحيط من حولهم ، وبالتالي يكشف لهم عن مشاكل اجتماعية قد تكون مفتاح لبحوث ودراسات من اجل معالجتها. وبهذا يكون عنصرا فعالا بمجتمعه .

- توفير فرص الاتصال والالتقاء بين أعضاء هيئات التدريس الجامعي من مختلف جامعات الوطن، وهذا لزيادة التبادلات الثقافية والعلمية بينهم، و خلق نوع من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الجامعية.

- تشجيع أعضاء هيئات التدريس على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية لما لذلك من اثر كبير على باقي أفراد المجتمع بصفة عامة، وعلى طلبتهم بصفة خاصة.

قائمة المراجع :

المراجع العربية

- بن الشيخ عياش، (2008)، **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى السائقين**، رسالة ماجستار منشورة.جامعة الجزائر.

- الطاهر خامرة، (2007) ، **المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة**، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

- طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي العامري، (2005)، **المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال**، دار وائل للنشر ،طبعة1، الأردن .

- طاهر محسن الغالبي، صالح مهدي العامري، (2005)، **المسؤولية الاجتماعية و شفافية نظم المعلومات**، مجلة العلوم الإنسانية، عمان، الأردن،العدد 36.

- سيد عثمان، (1993)، **المسؤولية الاجتماعية: دراسة نفسية اجتماعية**، المكتبة الانجلو مصرية، طبعة1، القاهرة.

المراجع الأجنبية

Jean Marie (2009), **la responsabilité sociale des entreprises**, http :// www .acifrancecom/w eb/, p 02,le -18-12-2011, 09 :27

- Ivancevich, J.M.; Lorenzi, P.; Skinner, S.J. and Crosby, P.B. (1997), **Management Quality and Competitiveness,** Boston: McGraw Hill, Irwin.